وضعا عاما كليا فان الواضع اذا تعقل مثلا معنى المشار اليه المفرد المذكر وعين لفظا
بازاء كل واحد من افراد هذا المفهوم كان هذا وضعا عاما لان التصور المعتبر فيه عام وهو
مشترك بين تلك الافراد والموضوع له خاص لانه خصوصية كل واحد من تلك الافراد لا المفهوم
المشترك بينهما والرابع والخامس ما عرف باللام العهدية او الجنسية او الاستغراقية وانما لم يقل
ما دخله اللام لئلا يدخل فيه ما دخله اللام الزائدة لتحسين اللفظ والميم في ليس من امبر
امصيام في امسفر بدل من اللام ولا يعد ما دخلته قسما آخر من المعارف او عرف بالنداء
نحو يا رجل اذا قصد به معين بخلاف يا رجلا لغير معين فانه نكرة ولم يذكره المتقدمون
لرجوعه الى ذي اللام اذ اصل يا رجل يا ايها الرجل والسادس المضاف الى احدها
اي الى احد الامور الخمسة المذكورة ولا يستلزم صحة الاضافة الى احدها صحتها بالنسبة الى كل واحد
فلا يرد انها لا يصح الا بالنسبة الى الاربع الاول فان المنادى لا يضاف اليه فقيل كان
عليه ان يقول والمضاف الى المعرفة ليدخل فيه المضاف الى المضاف الى المعرفة ايضا
مثل غلام ابيك والجواب ان المراد بالمضاف الى احدها اعم من ان يكون بالذات او
بالواسطة ولا يخفى عليك نظرا الى ما سبق ان المضاف اذا كان لفظ الغير والمثل او اشباهه
فهو مستثنى من هذا الحكم معنى اي اضافة معنى يعني اضافة معنوية فقوله معنى مفعول مطلق
بحذف المضاف واحترز به عن المضاف الى احد هذه الامور اضافة لفظية فانها لا
تفيد

١٢٩

لا تفيد تعريفا ولما سبق تعريف المضمرات والمبهمات ومعنى المضاف الى احدها معنى
ظاهر والمعرف باللام والنداء استغنى عن التعريف خص العلم بالتعريف وقال العلم اي اسما كان
او لقبا او كنية لانه ان صدر بالاب او الام او الابن والبنت فهو كنية والا فان قصد به
مدح او ذم فهو اللقب والا فهو الاسم ما وضع لشيء بعينه شخصا او جنسا واحترز به عن النكرة
والاعلام الغالبة التي تعينت لفرد معين لغلبة الاستعمال فيه ودخله في التعريف لان غلبة
استعمال المستعملين بحيث اختص العلم الغالب بفرد معين بمنزلة الوضع من واضع معين فكان
هو لا المستعملين وضعوا له ذلك غير متناول غيره اي حال كون ذلك الاسم الموضوع لشيء بعينه
غير متناول غير ذلك الشيء باستعمال فيه واحترز به عن المعارف كلها وقوله بوضع واحد
اي متناولا بوضع واحد لئلا يخرج الاعلام المشتركة ولما اشار الى ترتيب انواع المعارف
في الاعرفية تبرعا في الذكر اراد التنبيه على ترتيب اصنافها فيما يكون فيه هذا الترتيب
فقال واعرفها اي اعرف المعارف يعني اقلها لبسا عند المخاطب من حيث اصنافها
المضمر المتكلم لبعد وقوع الالتباس فيه ثم المضمر المخاطب فانه يتطرق فيه ما لا يتطرق في
المتكلم الا ترى انك اذا قلت انا لم يلتبس بغيره واذا قلت انت جاز ان يلتبس بآخر فيتوهم
ان الخطاب له وليس المراد بالاعرفية الا كون المعرفة ابعد من اللبس ثم المضمر الغائب ولم يذكره
لانه علم من اعرفية المتكلم والمخاطب انه ادون منهما واقتصر على بيان النسبة بين اصناف

Copyright © King Saud University